الثورة الاربعاء 30 محرم 1432هـ الموافق 5 يناير 2011م العدد (16856)

باكثير .. يا جماعة الخير .!!

يحيى محمد العلفي

إذا كان من حق الشعب أن يقترع ويختار ممثليه سواء في الانتخابات البرلمانية أو المحلية أو المنظمات والهيئات الجماهيرية والمدنية . فإن من حقه أيضا - وعبر ممثليه - أن يقول رأيه ويختار شكل النظام السياسي والدستوري

الذي يقود مسيرته الحضارية إلى شاطئ البر والأمان ويرعى ويصون مكاسبه ومنجزاته العظيمة. وبناء عليه ووفقا لمعطيات ومحصلات التجارب التي رافقت المسيرة الديمقراطية في وطن الـ٢٢ من مايو وطن الوحدة اليمنية المباركة ، فإن من يزايدون ويراوغون ويكذبون على الشعب تحت مظلة الديمقراطية وباسم المعارضة النفعية وذات الأغراض والاطماع الجهنمية التي لا هم لها ولا هدف سوى التدمير والتحريض على الفتن وإدخال البلاد في أتون الصراعات والمناكفات التي تسيء إلى اليمن وإلى مصالحها الوطنية العليا.

اليوم ونحن مقبلون على مرحلة ديمقراطية جديدة في مسار نظامنا الوطني القائم على مبدأ التعددية السياسية والحزبية وحرية الرأي والرأي الآخر ، تسمعنا الأحداث والتطورات على الساحة الوطنية بعض الأصوات النشاز فيما يتعلق بالانتخابات البرلمانية المحدد موعدها الزمني يوم الـ٢٧ من ابريل القادم ، أو ما يتصل بالتعديلات الدستورية المقرة من قبل نواب الشعب والخاصة بتطوير النظام السياسي والانتقال إلى نظام الحكم المحلي واسع الصلاحيات وتعزيز فرص المشاركة أمام المرأة في الحياة السياسية والعامة.

تلك الأصوات الخالية من المصداقية ومن الإحساس بالمصلحة الوطنية العليا التي تقتضيها مرحلة الانتقال إلى نظام الغرفتين التشريعيتين وكذا الفترة المتعلقة بالنظام الرئاسي .. كون هذه الأصوات لا تنم عن معارضة حقيقية ولا تعبر عن الوجه الآخر للسلطة وإنما تنبع من حماقات وهذرمات جاهلة لا تحمل في رأسها وفكرها سوى ثقافة التخريب والتدمير لكل ما هو جميل ومفيد لليمانيين ، أكان في الجانبين الديمقراطي والسياسي أو في المجالين التنموي والحضاري حيث يرى هذا النوع من المعارضين الشاطحين الأمور بعيون سوداوية قاتمة ولا تروق لهم حتى الانتخابات المحكومة بأصوات الناخبين وبلجان منتقاة بين صفوف أبناء الشعب المشهود لهم بالنزاهة والأمانة والثقة.

فهم إما مقاطعون وهذا شأنهم وحقهم الذي ارتضونه في حرمان أنفسهم من ممارسة حقوقهم الدستورية المشروعة أو مكارعون ومناكفون ومشتركون في الهروب من تحمّل المسؤولية والمشاركة في العمل الوطني وفي مسيرة البناء والتحول التي تشهدها اليمن في ظل عهد الوحدة ودولتها الفتية الجمهورية اليمنية ، مع سائر أبناء الشعب وشرائحه الأخرى لأنهم - والشواهد كثيرة جبلوا على اتباع مثل هذه الأساليب السيئة وعلى لبس قميص عثمان لتغطية عجزهم وعيوبهم المكشوفة أمام الرأي العام ولا يعترفون بالحق ولا الاستحقاق كفضيلة شرعية حددها الله سبحانه وتعالى وأقرتها الأنظمة والقوانين المجتمعية وسار الناس على نهجها يعبرون عن رأيهم بكل حرية وشفافية في الإدلاء بأصواتهم لاختيار ممثليهم في الانتخابات الديمقراطية هنا في البرلمان أو في المجالس المحلية ، أو في سواهما من الحقوق الانتخابية التي كفلها الدستور وتضمنتها القوانين السارية في يمن الإيمان والحكمة.

ولإن شارك هؤلاء المتشاركون في الانتخابات النيابية القادمة أم لم يشاركوا فإنها قائمة وستجرى في موعدها دون تأخير ، لأنها حق واستحقاق لكل أبناء الشعب وليست حكرا أو مرتعا للتلاعب والمزايدة والمراوغة والتسويف.

المنقلبون الحقيقيون

محمد حسين النظاري

التلاعب بالألفاظ والتفنن في صياغة بيانات تجعل من الشك يقيناً ومن الزيف حقيقة ومن المراوغة حواراً ومن المماطلة تأنيا في قراءة المشهد السياسي، كل تلك المصطلحات يخرج بها وللأسف الشديد أخوتنا في أحزاب اللقاء المشترك و ليبرهنوا حد زعمهم بأنهم الجهة المجنيُ عليها والمأخوذ حقها والمسلوبة إرادتها..

مع كل ذلك ووفق المعطيات السياسية لا يمكن ان ينطبق على الواقع الذي عايشناه خلال عامين كاملين أي منذ وافق فيه المؤتمر الشعبي العام كحزب حاكم من جهة وأحزاب اللقاء المشترك من جهة أخرى حين اتفق الطرفان على خوض حوار جاد يقود في الأخير الى مخرج حقيقي لما يدور حاليا في الوطن .

• من غير المنطق أن يصور أحزاب اللقاء المشترك أنفسهم على الأقل في البرلمان ندا للمؤتمر ويريدون أن يشاركوه مناصفة في كل شيء ونسوا بأن الأغلبية التي منحها الشعب كانت لنواب المؤتمر ولم تكن لهم ، ومع هذا وتحت ضغوط كبيرة من فخامة الأخ الرئيس الراعي الأول للحوار سارت كتلة المؤتمر في البرلمان في عملية الحوار وتركت أمر الأغلبية جانبا ، عندما أدركت تلك الكتلة بأن الحوار ليس خيار استراتيجيا للإخوة في المشترك بقدر ما هو استنفاذ للفترة من أجل الزج بالبلاد الى مرحلة الفراغ الدستوري الذي فطن له المؤتمريون لأنهم هم من سيتحملون تبعات ذلك بكونهم نواب الأغلبية عن الشعب ، وعندها لن يرحمهم احد و ولهذا اضطروا لإقرار الانتخابات في موعدها تلافيا لكل ذلك .

• التباكي على إقرار التعديلات الدستورية ليس مجديا لأمرين أولهما بأن التمديد الذي تم لأعضاء اللقاء المشترك في البرلمان كان من اجل إفساح المجال لأخذ جميع الآراء بشأن إقرار تلك التعديلات ، وإلا لما فرحوا حينها بزيادة العامين لأعضائهم ، كما ان تشكيل لجنة الانتخابات من الهيئة القضائية كان مطلبا لهم من اجل حيادية اللجنة مع أنهم هم المتضررون الأكبر كون كانت لهم في اللجان السابقة أصوات ، بل انه تم العرض عليهم بتقاسم أعضاء اللجنة العليا للانتخابات بحيث يكون رئيسها من المؤتمر أو زيادة أعضاء المؤتمر في اللجنة وتكون الرئاسة للمشترك ، كل تلك العروض لم تكن لتطرح لولا جدية المؤتمر في خوض الحوار الذي تم تقويضه .

• الأمر الغريب الذي حصل مؤخر هو ترحيب اللقاء المشترك بالدعوة الأمريكية لإيقاف مناقشة التعديلات الدستورية ، في حين رفض المؤتمر التدخل الأمريكي ، فأين ما كانت تروج إليه أحزاب اللقاء المشترك من ان السلطة تدور في الفلك الأمريكي ، وهم المناوئون له ، وإذا بهم يريدون الان كسب ود أمريكا في تناقض صارخ مع ما يدعون له في الفترة الماضية .

• اجزم لو الأغلبية كانت لأحزاب اللقاء المشترك لما انتظرت العامين بل لذهبت منفردة لإجراء الانتخابات في موعدها ولن تنتظر حينها المؤتمر ولا غيره من الأحزاب هذا من ناحية ، أما من ناحية أخرى لو كان أحزاب اللقاء المشترك يدركون بأن شعبيتهم قوية في الساحة لما ذهبوا للحوار أصلا ولكنه الخوف من الفشل الذي قد يقصم ظهره لو فشل حتى في الحصول على النسبة التي هي بحوزتهم الان .

• الخيارات التي طرحها المؤتمر تجعله يذهب مضطرا ولكن لا بد مما ليس منه بد ، والوطن اكبر من الجميع ، والإنقاذ خير من ان ننتظر الغرق لنفكر بعدها فيمن سيمد يده لكي يعيننا حسب شروطه المفروضة ، حتى المشاركة في حكومة مشتركة لم يتركه المؤتمر وعرضوه على المشترك ومع هذا فكل التنازلات التي أقدمت من اجل اليمن بات بالفشل .

• لو استمر الحال على ما هو عليه سيتفكك المشترك فلن يرضى الاصلاحيون ان يضّيعوا حضورهم في بعض الدوائر ، فالمنظر سيكون مخيفا لهم إذا ما مضوا في المقاطعة ووجدوا أنفسهم في البرلمان القادم بدون تمثيل ، سيكونون حينها هم الخاسر الوحيد ، فشعبية الإصلاح بلا شك هي اكبر من الاشتراكي وهذا ما سيجعلهم يفكرون جديا في التعاطي الايجابي مع الانتخابات القادمة على الأقل من اجل البقاء في الساحة السياسية ، لان عدم الاشتراك في الانتخابات هو انتحار سياسي .

● باحث دكتوراه بالجزائر:
MNDHARY@YAHOO.COM

أمن الخليج من أمن اليمن

عصام المطري

ستظل اليمن على الدوام حرة أبية تولي القضايا الإسلامية والعربية جل الرعاية والاهتمام وتسابق الزمن لتأمين الوجود العربي في منطقة الجزيرة والخليج العربي، فمواقفها المشرفة تشهد بذلك..

فاليمن مستقل لا يكايد سياسيا ولا هو أداة بيد الآخرين بل هو على النقيض من ذلك تماما سيفا مسلطا على أعداء الأمة الإسلامية والعربية فهو يروم هدوءا سياسيا في منطقة الجزيرة والخليج ويبذل في ذلك قصارى جهده من أجل بلوغ تلك الغاية .

إن أمن الخليج من أمن اليمن ذلك أن اليمن هو البوابة الشرقية للخليج العربي ولن يؤتى الخليج من قبلها فلا غرابة أن يسعى اليمن إلى تأمين أمنه ووجوده فأمن اليمن أيضا من أمن الخليج ، فعلينا التحلي باليقظة الكاملة والانضمام إلى المشروع التقدمي الحضاري للأمة الواحدة على طريق التركيز على انضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي للقواسم المشتركة بين اليمن ودول الخليج فلا يكاد أن يذكر الخليج حتى يذكر اليمن ولا يكاد يذكر اليمن حتى يذكر الخليج، فعلى الزعامات والقيادات الخليجية التعجيل بإنصاف اليمن وتكريمه وتوحيد وجهات النظر السليمة في الحكم عليه وخلاف ذلك نستطيع القول أن اليمن جزء لا يتجزأ من المنظومة الخليجية فهناك أواصر القرابة والمصاهرة والنسب ، فالشعب اليمني متغلغل في أوساط الوجود الخليجي من قديم الزمن، فتلك هي الأوس والخزرج القبيلتان اليمنيتان اللتان سكنتا المدينة المنورة وآزرت الرسول والنبي الأعظم صلى الله عليه واله وسلم في بناء اللبنات الأولى والقواعد الأساسية للدولة الإسلامية الفتية التي أسست لحضارة عظيمة سادت العالم وأسست مداميك العدالة والمساواة بين الطبقات وضمان الحقوق الآدمية والحرية الشخصية وحرية الأديان فاختلط الدم اليمني بالدم الخليجي على مر العصور والأزمان والدهور، فعلى الأمة التحاور وإعداد استراتيجية أمنية خليجية .. يمنية لمكافحة الإرهاب في دول المنظومة الخليجية واليمن الواحد ونشكر للخليجيين وقوفهم الداعم لأمن واستقرار اليمن ولدعم الوحدة اليمنية الخالدة منذ الأزل فإسهامات الاخوة الكويتيين كبيرة والله من وراء القصد.

الزرافة .. في مستشفى الشرطة

كمال البرتاني

تكثر هذه الأيام الصداقات العابرة كصداقات العمل وصداقات المقيل ، وهي علاقات فقاعية خاضعة لقوانين العصر ..

تنعقد بسرعة وتتلاشى بسرعة بمجرد انفضاض المقيل وانتهاء رابطة العمل وانعدام سحر المصلحة الذي يؤلف بين المختلفين واعتقد أني واحد ممن أسفوا على أصدقاء ضاعوا أو ضيعناهم في زحمة الحياة ومع ذلك، فإن العلاقات الإنسانية الدائمة موجودة وقادرة على الصمود في وجه الزمن وحوادثه وأحداثه.

ومن بين الأصدقاء الذين أعتز بصدقهم وصداقتهم (المقدم أحمد الزرافة) الذي تشرفت بمعرفته في منزل العقيد الدكتور محمد عبدالله العاقل لفت انتباهي منذ اليوم الأولى حضوره الذي يطغى على الجميع ، محاورا صعب المراس ، يجادل ويجالد دون تعصب يجمع بين اللباقة واللياقة ، ويميز بين الجد والهزل ، ويضع بينهما حدا لا يتجاوزه أبدا.

منذ اللقاء الأول ستحبّه وسوف تعود إلى منزلك وتتذكر منطقه السليم وسخريته اللاذعة وضحكته التي لا تزال ترن في مسمعي حتى الآن ، ومن المؤكد أنك سوف تتمنى ألا تكون معرفتك به عابرة كصداقات الحافلة التي تنتهي بوصول (المشوار) إلى غايته حتى أولئك الذين عرفوه في مقر عمله - وهم يعدّون بالآلاف - احتفظوا بأرقام هواتفه ، وببريق ابتسامته وعمق انسانيته بعد انتهاء معاملاتهم عنده ، لأنهم رأوا فيه نموذجا نادرا للضابط الملتزم ، الذي يقدم خدماته بتفان ، ويمد يد المساعدة لكل من يحتاج إليه ، مانحا كل من يتعامل معه شحنة من الأمل في أن الدنيا لا تزال بخير ، وأن الوطن لا يزال فيه رجال يقدرون المسؤولية ولايستغلونها لجمع الثروة ولخدمة الأقارب والمغتربين دون بقية الناس.

كان أحمد الزرافة في الإدارة العامة للمرور - ولا يزال - واسطة كل من ليس له واسطة ، ودليلا لمن لا يعرف طرق سير المعاملات ، ومفتاحا في متناول البسطاء من الناس لحل المشكلات العويصة ، مقابل ابتسامةٍ و(كلمة شكر) - كلمة شكر يظن بها بعض المسؤولين على من يستحقها مثل أحمد الزرافة الذي يستحق كل أوسمة النقاء والوطنية، تقديرا لنقائه ووطنيته.

كان بودي منذ سنوات أن أكتب هذه الشهادة ، نيابة عن الآلاف ممن يشعرون نحوه بالامتنان ونيابة عن أصدقائه الذين لا يبخل عليهم بالمحبة والنصيحة والأيادي البيضاء ، ولكني - للأسف - أكتب هذه السطور تحت إلحاح الظرف الصعب الذي يمر به وهو طريح الفراش ، أكتب على إيقاع خفقات قلبه الكبير المحاط بالعناية المركزة ، وأغالب الدموع ، مؤخرا إياها لتكون دموع الفرح بخروجه من المستشفى ، ودخوله معترك الحياة العملية من جديد ، بقلب أقوى ونشاط أكبر ، في الموقع الذي يليق به، لأن ذلك الرجل الخيرّ زارني والجميل لا يستحق أن يكافأ بالإهمال والنسيان، ولن يتحمل الجلوس في دكة الاحتياط أو أداء دور ثانوي في ميدان العمل ومسرح الحياة.

ولا أنسى في ختام هذه السطور المرتبكة أن أشير إلى أن أحمد الزرافة صحح معلوماتي في علم الإحياء ، فلم تعد (الزرافة) ذلك الحيوان الوديع ، وإنما ذلك الإنسان (صياد القلوب) الذي يمنح الوطن ذوب قلبه وعصارة جهده ، راسما الابتسامة عنوانا لشخصيته ، حتى وهو على فراش المرض ، يتألم حين يسمع أنين المرضى ، ويتابع حالة كل منهم أولا بأول وكأنه الطبيب المناوب ، ويفاجئك بالسؤال عن الزحام في الشوارع التي مررت بها وأنت في الطريق لزيارته ، ثم يضحك ويكتشف أنه قد أربك حركة مرور الدم في شرايينه وأوردته ، يضع يده على صدره ، ويتبادل الاتهامات مع قلبه ، أيهما أهمل الآخر.

إعـــــــلان